وأدوات كل شيء في داخله منظمة بشكل متناسب مع بعضها البعض قد جعل له مقداراً معيّناً . فإذن لم يُخلق شيء ناقص ومعيوب . فأعضاؤه الداخلية مترابطة ومتعادلة مع هيكله الشخصي ، مثلما أنّ جميع العالم موزون ومترابط ومستوي . فلكل شيء قدر وقالب وخارطة ومقدار خاص ، وقد جعل له ماضٍ معيّن ومستقبل معيّن ، وهداه إلى مستقبله الذي عيّنه له ، والهداية على ضوء الخارطة . فإذا لم يكن لشيء هدف معيّن فليس له طريق ليرشده الهادي إلى الطريق . وإذا كان له طريق ولكن ليس له مقصد فليس له هدف حتى تكون له هداية موضعية . وأمّا الآيات التي جاءت في القرآن الكريم بعنوان قدْر ، قَدر ، مقدار ، تقدير ، وأمثال ذلك . فلكي تعطي علامة الأبعاد الثلاثة لعالم الخلقة ، فهي هندسة فاعلية وهندسة داخلية وتنظيمية وهندسة نهايتية وهدفية ، والآية الجامعة التي تبيّن هندسة الأنظمة الثلاثة هي استدلال موسى الكليم سلام الله عليه للتوحيد الربوبي في مقابل طاغوت وفرعون مصر . فعندما أمر موسى الكليم سلام الله عليه بدعوة وإرشاد وهداية فرعون طلب من الله مسألة وهي أن يجعل معه أخاه هارون وزيراً وشريكاً في أمره ، وخاطب الله قائلاً : إنّ هذا العمل مهم ، وهذا العمل المهم يصل إلى هدفه عن طريق التبليغ ، والأمر المؤثّر في التبليغ هو فصاحة اللسان ، وأخي ﴿ **أفصح منّي لساناً** ﴾[1] فأشركه في أمري . وسأل الله طلبات أخرى وقد استجاب الله له كل طلباته ﴿ **قد أوتيت سؤلك يا موسى** ﴾[2] قد أعطيتك كل ما طلبته وقُبلت كل اقتراحاتك . وجلس موسى الكليم سلام الله عليه وأخوه هارون مع طاغوت زمانه للبحث وذلك لأجل نشر التوحيد فهدوه أولاً إلى التوحيد فإنّ فرعون رغم أنّه كان من عبادة

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣٤.

(٢) سورة طه، الآية: ٣٦.